عليه وسلم فسقي فانشد ذلك البيت وانشده حينئذ والعجب من شيخ الاسلام
الحافظ ابن حجر انه غفل ايضا عن رواية ابن عساكر هذه فاجاب عن اشكال
السهيلي بقوله ويحتمل ان اباطالب مدحه بذلك لما راى مخايل ذلك فيه وان لم
يشاهد ذلك انتهى اذ لو استحضر رواية ابن عساكر هذه لم يبد هذا الاحتمال
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة سنة خرج به ابو طالب الى الشام حتى بلغ
بصرى فراى بحيرى الراهب فعرفه بصفته فقال هذا سيد العالمين انكم
حين اشرفتم به من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني
اعرفه بخاتم النبوة عند غضروف كتفه كالتفاحة ثم سال عمه ان يرده خوفا
عليه من اليهود رواه ابن ابي شيبة وفيه انه صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة
تظله وبحيرى بفتح فكسر مقصور وذكره جمع في الصحابة بناء على ان الشرط رؤيته
الايمان به ولو قبل المبعث وصح ان سبعة من الروم اقبلوا يريدون قتله صلى
الله عليه وسلم فمنعهم بحيرى ورده ابو طالب وبعث معه ابا بكر بلالا وقوله
وبعث معه الخ وهم من احد رواته لان ابا بكر اذ ذاك لم يكن شاهد الذلك ولا
اشترى بلالا وفي حديث عند البيهقي وابي نعيم انهم لما اقبلوا راى بحيرى غمامة
تظله من بينهم ثم نزل تحت شجرة فاخضلت عليه اغصانها حتى اظلته وروى ابو نعيم
وابن عساكر ان اخته الشيما بنت حليمة راته في الظهيرة وغمامة تظله اذا وقف
وقفت واذا سار سارت ولما بلغ ثماني عشرة سنة سافر الى الشام مرة اخرى
للتجارة على ما ورد لكن بسند ضعيف وفيه ان ابا بكر كان معه وان بحيرى قال
هذا والله نبي وان ذلك سبب ايمان ابي بكر به لما بعث وقيل غيره ثم خرج وله
وعشرون سنة في تجارة لخديجة ومعه غلامها ميسرة فراى في الهاجرة ملكين
يظلانه من الشمس ورات خديجة ذلك لما اقبلوا وهي في علية لها في

مرة اخرى ثانية للتجـ صح

السنة

41

السنة فتزوجها وكانت تسمى بالطاهرة وكان سنها اربعين سنة ولما بلغ
خمسا وثلاثين سنة خافت قريش ان تهدم السيول الكعبة لتشعثها
باقوم النجار القبطي مولى احدهم ان يبنيها وحضر صلى الله عليه وسلم
وكان ينقل معهم الحجارة ثم لما تقارب بعثه صلى الله عليه وسلم وكثر
تحدث بذلك احبار اليهود ورهبان النصارى لما في كتبهم من صفته
وصفة زمانه وكهان العرب كان شياطين الجن كانت لا تحجب عن خبر
السما فتسترق السمع وتخبر الكهنة به فيعلمون بعض خبر السما لكن
كانت العرب لا تلتفت لذلك بالا فلما دنى مبعثه حجبت الشياطين عن
السمع كما قال **بعث** اي ارسل **الله** علم على الذات الواجب الوجود
المستحق لجميع المحامد من الخلق **عند** بتثليث العين اي قرب **مبعثه**
اي زمن بعثه صلى الله عليه وسلم اي ارساله الى الخلق كلهم كما قال في خبر مسلم
وارسلت الى الخلق كافة وبين بعث ومبعث جناس الاشتقاق **الشهب**
على الشياطين الذين يسترقون السمع فيخطف احدهم الكلمة ثم يضم
اليها ماية كذبة كما في الحديث ثم يلقيها للكاهن وجمع شهاب وهو شعلة
نار تحرق الشيطان المسترق للسمع او تخبله **حراسا** جمع حارس على
قياس كقايم وقيام فهو حال او مصدر [illegible] اي لاجل الحراسة لشريعته التي
ياتي بها عن الشياطين ان يخلطوا بها ما ليس منها وهو لها لغة والتاكيد
لانه معلوم من قوله تطرد الى اخره ففيه التتميم كعلى حبه من يطعمون
الطعام على حبه **و** لكن تلك الشهب وعمومها للمسترقين من نواحي السما
ضاق عنها الفضا اي المفازات الواسعة ولم يبق محل يجدونه حتى
يسترقوا السمع منه وبين ضاق والفضا الطباق **تطرد** حال من الشهب

Copyright © King Saud University